كتبنا لا تحسبنا الشمس ولا يؤذيهم برد ولا حر قوله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل
النبي صلعم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب رسول الله صلعم المفتاح
فقيل انه مع عثمان فطلب منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى علي بن
ابي طالب يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلعم البيت وصلى فيه ركعتين
فلما خرج سأله العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله تعالى الاية
فامر رسول الله صلعم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال له عثمان
اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله في شانكم وقرا عليه الاية فقال عثمان
اشهد ان محمدا رسول الله واسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح
والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وقيل المراد من الاية جميع الامانات روى عن انس قال قل
ما خطبنا رسول الله صلعم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان الله نعما اي نعم الشيء الذي يعظكم به
ان الله كان سميعا بصيرا روى عن عمرو بن اوس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه الى
النبي صلعم فالمقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين
يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا روى عن عطية بن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم ان
احب الناس الى الله يوم القيمة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس
الى الله يوم القيمة واشدهم عذابا امام جائر يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي الامر قال قال ابن عباس وجابر هم الفقهاء والعلماء
الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد دليله قوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة هم الامراء
والولاة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الاما
نة فاذا فعل ذلك حق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن
يعص الامير فقد عصاني وروى عبد الله عن النبي صلعم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما
احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة روى عن عبادة بن الصامت

٨٧

قال بايعنا رسول الله صلعم على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره وان لا ننازع
الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة
وعن ابي امامة انه يقول سمعت رسول الله صلعم خطب في حجة الوداع فقال اتقوا
الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة
ربكم وقيل المراد امراء السرايا وعن ابن عباس اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة ابن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلعم في
سرية وقال عكرمة اراد باولي الامر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وروى عن حذيفة قال
قال رسول الله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عطاء هم المها
جرين والانصار والتابعين لهم باحسان بدليل قوله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار الاية وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم مثل اصحابي في امتي
كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح
فان تنازعتم اي اختلفتم في شيء من امر دينكم والتنازع اختلاف الاراء واصله من
النزع كان المتنازعين يتجاذبان ويتمانعان فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب
الله والى رسوله ما دام حيا وبعد وفاته الى سنته والرد الى الكتاب والسنة واجب ان
وجد فيهما فان لم يوجد فسبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله والرسول ان تقول الله اعلم
الله ورسوله اعلم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير اي الرد الى الله
والرسول خير واحسن تاويلا اي احسن مآلا وعاقبة الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية
قال الشعبي كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي نتحا
كم الى محمد لانه عرف انه لا ياخذ الرشوة ولا يميل في الحكم وقال المنافق نتحاكم الى اليهود
لعلمه ياخذون الرشوة ويميلون في الحكم فاتفقا على ان ياتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما اليه
فنزلت هذه الاية قال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها واحد في جهينة وواحد
في اسلم وفي كل حي واحد كهان وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رجل من
المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي انطلق الى محمد

Copyright © King Saud University